مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (2)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (2) 2015

دراسة تحليلية تقويمية لكتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء المعايير المعاصرة

الدكتورة أسما إلياس*

روز حمراء**

(تاريخ الإيداع 22 / 2 / 2015. قبل للنشر في 22 / 3 / 2015)

□ ملخّص □

هدف هذا البحث إلى تقيّيم كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي في ضوء المعايير العالمية المُعاصرة للكتب المدرسيّة، للكشف عن مدى مراعاته لها من خلال تحليله، وتعرّف آراء معلّميّ الدراسات الاجتماعية فيه.

وتمثّلت عيّنة البحث، أولاً: كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي للعام (2013/2012) في طبعته الثانية، والذي يحمل عنوان {الدراسات الاجتماعية– الجمهورية العربية السورية}، ثانياً: عيّنة من المعلّمين بلغت (113) معلماً ومعلّمة.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقائمة بأهمّ المعايير العالمية للكتب المدرسيّة التي تمّ التحليل على أساسها، واستبانة موجهة للمعلمين متضمّنة المعايير السابقة؛ وأبرز ما توصّل إليه البحث من نتائج:

تباين درجات مراعاة الكتاب لمعايير ومواصفات الكتاب الجيد، معظم المعايير تفاوتت درجاتها بين الجيد والمتوسط والضعيف وأظهرت النتائج مستوى ممتازاً في مجال الأهداف والصور والأشكال والرسومات؛ ممّا يُعطي المتعلّم الفرصة للتفكير التأمّلي، وتفاوتاً بين نتائج التحليل وإجابات المعلمين فيما يتعلّق بمدى مراعاة كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي للمعايير العالمية المُعاصرة للكتب.

ومن المُقترحات التي قدّمتها الباحثة: مُراجعة المحتوى للتخلّص من بعض الأخطاء المطبعية واللّغوية، حِفاظاً على الدقة العلميّة التي يتمتّع بها الكتاب الحديث، إيلاء اهتمام أكبر لتوظيف وسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة، تماشياً مع السياسات التعليمية المتطوّرة وثقافة المجتمع في محو أميّة الحاسوب والمعلوماتية، وتزويد الكتاب بقائمة مراجع ومصادر للمعلومات، يرجع إليها المُتعلّم لإغناء معلوماته وتعميق درجة فهمه للموضوعات، والتطبيق العملي لما جاء في المحتوى، ومن ضمن المُقترحات أيضاً زيادة عدد الأنشطة التعاونية بين المُتعلّمين؛ تماشياً مع مُتطلّبات سوق العمل والاقتصاد المُعاصر.

الكلمات المفتاحية: تحليل، تقويم، الدراسات الاجتماعية، معايير عالمية.

* أستاذ– قسم مناهج وطرائق التدريس– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.

**طالبة دراسات عليا (دكتوراه)– قسم مناهج وطرائق التدريس– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (2)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (2) 2015

An Analytical Evaluation Study of the Basic Fourth Grade Social-Studies Textbook in the Syrian Arab Republic in the Light of Contemporary Standards

Dr. Asma Elias*
Rose Hamraa**

(Received 22 / 2 / 2015. Accepted 22 / 3 / 2015)

□ ABSTRACT □

The objective of this research is to assess the basic fourth grade social-studies textbook in the light of global contemporary standards of textbooks to reveal the extent of its application by the analysis and the views of teachers of social studies.

The research sample consisted of Basic fourth grade Social Studies textbook for the scholastic year (2012/2013) in its second edition, which carries the title {Social Studies, the Syrian Arab Republic}; and a sample of (113) teachers.

The researcher used a descriptive analytical method and a list of major global standards for textbooks that have been on the basis of the analysis and a questionnaire for teachers, including the above criteria.

The most important results of the research:

Difference in application degrees in the book to the standards and specifications of the good book. Most of the standards varied degrees of good, medium and weak results showed an excellent level in the field goals, images, shapes and graphics; which gives the learner the opportunity for reflective thinking; and the disparity between the results of the analysis and teachers' answers regarding the book's sensitivity towards international standards of contemporary books.

Among the proposals submitted by the researcher:

Review the content to get rid of some typographical and linguistic errorsin order to preserve the scientific accuracy of modern books and pay greater attention to employ the means of modern technology and communications in line with the evolving educational policies and culture of the community in computer literacy and information. Additionally, providing the book with a list of references and sources of information, which help learners enrich their knowledge and deepen the degree of understanding the issues. The practical application of what is included in the content was pointed out. Among the proposals also increasing the number of collaborative activities between learners; in line with the contemporary labor market and the requirements of economy.

Keywords: Analysis, Evaluation, Social studies, Contemporary standards.

*Professor, Department of Curriculum and teaching methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.
**Postgraduate Student, Department of Curriculum and teaching methods, the Faculty of Education, Damascus University, Syria.

مقدّمة:

خلال العقود السبعة الماضية تطورت البشرية تطوراً كبيراً في المجال المعرفي؛ لم يسبق له مثيل، وأدّى هذا التطور إلى تغيرات كبيرة شملت مُختلف نواحي الحياة؛ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، فأصبحت النتائج العلميّة تنمو بمُتوالية هندسيّة مُتسارعة عقداً بعد عقد، حتى أنه قُدّرت نسبة (90%) من العلماء الذين شهدتهم البشرية عاشوا في القرن العشرين، والنمو المعرفي يتضاعف من (10إلى 15) مرة كل عقد في الربع الأخير من القرن ذاته (العوضي،2010، 8).

والدول العربية بشكل خاصّ _ إذا أرادت أن تُحدث نهضةً شاملةً في بنائها؛ عليها أن تضع في حُسبانها قضية التعليم أولاً؛ ولا يخفى أن بعضها شرع فعلاً في ذلك، لكنها ما تزال في بداية الطريق، وتحتاج إلى توجيه ومراجعة مُستمرين للجهود المبذولة.

وقد طالت عملية الإصلاح والتحسين في بعض الدول العربية(ومنها الجمهورية العربية السورية)؛ جوانب عديدة من التعليم، ومنها المناهج وتأليفها وتنظيمها من جديد وفق المعايير المُعاصرة والأكثر حداثة، وقد لُمس ذلك أيضاً في عدد من التجارب، مثل التجربة الأردنية والكويتية والإماراتية.

وتُعدّ المناهج التي اعتمدتها وزارة التربية السورية تجربة علمّية جديدة لتطوير العملية التربوية ومواكبةً لآخر التقنيات والمُستجدات الحاصلة وجديرة بالدراسة والتحليل؛ واليوم بعد مرور حوالي أربعة أعوام على هذه التجربة تباينت آراء الأوساط التربوية والاجتماعية اتجاهها، فهناك مَنْ أيّدها انطلاقاً من أهمّية "تحديث المناهج" والبعض الآخر أبدى تحفظاً حيال هذه الخطوة لما تركته من ضغوط وأعباء لَحِقت بالمُدرسين والمُتعلّمين على حدٍّ سواء؛ وذلك لخصوصية المقررات الدراسيّة التي عَدّها بعض المُعلّمين مهمّة صعبة وتتطلّب كفاءات عالية، فضلاً عن أنّ البعض عَدّ المناهج التعليمية الجديدة تفوق مستوى المُتعلّمين وقدراتهم، وتماشياً مع توجهات المجتمع الدولي ومُقتضيات الحياة المُعاصرة كان لابدّ من التركيز على مفاهيم المواطنة، فقدّ حدد مؤتمر(الألفية الثالثة والتعليم وتنمية المواطنة) الذي عُقدَ بالقاهرة في شهر حُزيران عام (2000)، حدد دور المنهاج المدرسي في إعداد المواطن الصالح بناءً على أساس تضمين هذه المنهاج مجموعة من الخبرات والأنشطة التي يمرّ بها المُتعلّم داخل حدود المدرسة أو خارجها، ممّا يؤدي إلى إظهار إمكانات التلاميذ وصقل مواهبهم وتهذيب سلوكهم؛ وانطلاقاً ممّا سبق جاء هذا البحث؛ إضافةً إلى الوعي الكبير بأهميّة المناهج وضرورة مراجعة مضامينها وتقويمها؛ لتتوافق مع المعايير العالمية المُعاصرة، وتحقيق الغاية المَشودة منها.

-مُشكلة البحث:

إن المناهج الجديدة التي حظيت بعناية فائقة في جميع مراحل إعدادها؛ وأثارت نقاشاً حادّاً في جدواها وإمكانية تطبيقها تتطلّب عملية تقويم هادئة لمُتابعة العمل وفق المنهج العلمي المُستند إلى الدراسات العلمية والتجارب العملية الناجحة في التخطيط للعمل، وتوحيد الجهود مابين وزارتيّ التربية والتعليم العالي، لأنه بقدر ما تُوضع الأمور في نصابها الصحيح؛ نصل إلى الهدف المطلوب.

وكان من ضمن الجهود التي بذلتها هاتان الوزارتان {الورشة الوطنية لمُتطلبات المناهج في ضوء تحدّيات العصر ومُتطلّباته} التي أُقيمت في شهر تشرين الثاني (2014)، والتي أكّدت على ضرورة أن يكون المحتوى الجديد يسمح للمُتعلّمين بالتعامل معه بما يُعزّز قدرته على التعلّم والتقويم الذاتيين، ولَفت القائمون على هذه الورشة إلى أن نقطة ضعف العالم العربي برُمته حتى الآن هي: وجود تناقض بين إعداد المحتوى، وطرائق التدريس والتعليم من جهة، وان نظام الامتحانات والتقويم مُنفصل كُليّاً عن الواقع من جهة أُخرى.

وفي استطلاع آراء قامت به صحيفة تشرين في /2014/10/26، ذكر عدد من المعلمين أن المناهج الجديدة تحوي بعض الأخطاء العلمية غير المقصودة؛ يتمّ تصحيحها من قِبَلهم أومن قِبَل الموجهين في وزارة التربية، وأن المُتعلّم لا يزال مُتلقياً على الرغم من تحديث المناهج ومحاولة جعل محتواها شيّق يحثّ المُتعلّم على التفكير، ونُضيف إلى ذلك شكوى بعض أولياء الأمور من صعوبة تعامل أبنائهم مع محتوى المناهج الحديثة، وممّا سبق انبثقت مُشكلة البحث مُتمثلة في ضرورة إعادة النظر؛ والتحليل والتقويم للمناهج الجديدة للتعرّف إلى مدى ملائمتها وتماشيها مع المعايير العالمية للتأليف.

فتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مدى مُراعاة كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي لتطبيق المعايير العالمية المعاصرة، من خلال تحليله ورصد آراء معلّميه؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث الحالي من النقاط الآتية:

أهمّية نظرية:

1-الاستجابة لمُتطلّبات عملية تطوير المناهج، المُمثلة بإجراء دراسات تحليلية وتقويمية مُستمرة.

2-تعرّف أهم المعايير المُعاصرة الواجب توافرها في الكتاب المدرسي.

3-التوصّل إلى مُقترحات تُفيد العاملين في المناهج وتأليف الكتب المدرسية بشكل عام؛ والمُعلّمين والمُتعلّمين بشكل خاصّ.

أهمّية تطبيقية؛ من خلال تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي تتجلّى الأهمية في :

1-إلقاء الضوء على جوانب التميّز والقوة فيه.

2-الإحاطة بجوانب الخطأ والقصور فيه لمُعالجتها من قِبَل المختصّين.

3-مُساعدة القائمين على عملية تأليف الكُتب في تحسين جودة هذا الكتاب؛ من خلال النتائج المُتوصل إليها.

4-الاستفادة من قائمة المعايير المُستخدمة في هذا البحث، لتطبيقها على كتب مواد أخرى.

-أهداف البحث:

1-تعرّف المعايير العالمية المُعاصرة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، من حيث (المقدمة – الأهداف- المحتوى- العرض والتنظيم- الوسائل والأنشطة التعليمية- طريقة التقويم والإخراج الفني).

2-الكشف عن مدى مُراعاة تأليف الكتاب للمعايير المُعاصرة، من خلال تحليله وفق القائمة الموضوعة.

3-معرفة مستوى تقويم المعلمين للكتاب، من خلال الاستبانة الموجهة إليهم.

4-معرفة مدى ارتباط نتائج التحليل بمستوى تقويم المعلمين لكتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي؛ لتحديدٍ أدق لجوانب الضعف للعمل على تجنبها.

- أسئلة البحث:

1-ما المعايير العالمية المُعاصرة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، من حيث (المُقدمة -الأهداف- المحتوى- العرض والتنظيم- الوسائل والأنشطة التعليمية- طريقة التقويم والإخراج الفني)؟

2-ما مدى مُراعاة تأليف الكتاب للمعايير المُعاصرة، من خلال تحليله وفق القائمة الموضوعة؟

3-ما مستوى تقويم المعلمين للكتاب، من خلال الاستبانة الموجهة إليهم؟

4-ما مدى ارتباط نتائج التحليل بمستوى تقويم المعلمين لكتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي؟

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة **المنهج الوصفي** في رصد البيانات المُتعلّقة بآراء المعلّمين في الكتاب؛ وجمعها وتحليلها، من خلال الاستبانة الموجهة إليهم والتحقق من الفرضية؛ كما استخدمت **منهج تحليل المحتوى** لمُلائمته لأغراض البحث في تجزئة مكونات الكتاب لوصف طبيعتها، ومدى تحقيقها للمعايير المُعاصرة للكتب المدرسيّة.

- متغيرات البحث:

المُتغيرات المُستقلة: كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

المُتغيرات التابعة: مدى مُراعاته للمعايير المُعاصرة لتأليف الكتُب المدرسيّة.

- فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين نتائج الاستبانة الموجهة للمُعلمين، ونتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي وفق المعايير المُعاصرة للكتب المدرسيّة.

- حدود البحث:

الحدود الزمانية: تمّ تنفيذ البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2015/2014.

الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.

الحدود البشرية: عيّنة من معلّمي الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

الحدود الموضوعية: كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي(الطبعة الثانية 2013/2012)

قائمة المعايير المعاصرة المُعتمدة بالاستناد إلى الأبحاث والدراسات المُتعلّقة بموضوع البحث.

- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1- التحليل: تكنيك في البحث يُستخدم في وصف المحتوى الخارجي لمادة الاتصال وصفاً موضوعياً دقيقاً (أحمد، حوري، 2007، 15)، وهو عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضاً عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وهذه هي الفكرة العامّة لعملية التحليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل، أو تطوّرت بتطوّر المعارف والعلوم(عبد الحميد،2005، 258).

2- التقويم: العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة؛ لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامّة التي يتضمّنها المنهاج، وكذلك نقاط القوة والضعف فيه، حتى يُمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة مُمكنة، والتقويم عملية هامّة ليس فقط في مجال التربية وإنما في جميع مجالات الحياة (الوكيل، المُفتي،2008، 160).

3- كتاب الدراسات الاجتماعية: برنامج دراسي تكاملي، يجمع فروع المعرفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية في وحدات درسيّة يكتسب المُتعلّمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم، مُشتقة من التاريخ والجغرافية

والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس والفلسفة والفنون والتقانة، بشكلٍ مندمج، (وهو عبارة عن /26/ درساً موزعة على خمس وحدات) في طبعته الثانية 2013/2012.

4- الصفّ الرابع الأساسي: يُقصد به في هذا البحث: المستوى الرابع والأخير من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، ويبلغ عمر الطفل (التلميذ) فيه عشرة أعوام، وتُدرّس فيه المواد الأساسية كالرياضيات واللّغة العربية؛ بجزأيها الأول والثاني، {القراءة والمحفوظات والتعبير والنحو والإملاء والخط}، والإنجليزية والديانة والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضية والفنون.

5 – المعايير المُعاصرة: مجموعة من البنود المعيارية المُشتقة من مُنطلقات التطوير التربوي، ونتائج الأبحاث والدراسات التربوية الحديثة محليّاً وعربياً وعالمياً، التي تُمّثل مواصفات الكتاب المدرسي الجيد، وقدّ تمّ تضمين هذه المعايير في أداة البحث؛ ويُمكن تعريفها بأنها جملة الكفايات التي يُحكم على أساسها بصلاحية الكتاب وقيمته ومدى جودته.

-المجتمع الأصلي للبحث وعيّنته:

عيّنة هذه الدراسة *عيّنة* مقصودة من حيث اختيار المرحلة والصفّ، وعشوائية من حيث اختيار أفراد هذه العيّنة من معلّمين ضمن هذه المرحلة.

المدارس: مرحلة التعليم الأساسي(الحلقة الأولى) في مدينة اللاّذقية وقدّ بلغ عددها (193) مدرسة، تم اختيار عينة عشوائية من هذه المدارس، بواقع (5%) حيث اشتملت على (18) مدرسة بغرض سحب عيّنة المعلّمين منها.

عيّنة المعلّمين: بلغ عددها (113) معلّماً ومعلّمة بنسبة (3,6%) من المجتمع الأصلي البالغ عدده (3200).

- أدوات البحث:

تطلّب تنفيذ هذا البحث **إعداد قائمة بالمعايير العالمية للكتب المدرسية، وأداة لتحليل الكتاب** موضوع البحث، **واستبانة لاستطلاع آراء المُعلمين** الذين يدرّسون هذا الكتاب؛ وفيما يلي بيان خطوات إعداد هذه الأدوات وإجراءاتها:

أولاً: مراجعة الدراسات والأبحاث والأدوات والمعايير المُتعلّقة بتقويم الكتب والاستفادة منها من حيث تصميمها ومنهجية بنائها، والمجالات والفقرات التي تتضمّنها ومن أبرزها:

-معايير منهاج الدراسات الاجتماعية (Ungurait ,2001) – معايير تقويم المناهج وتطويرها (دروزة، 1999)- أداة الخميس لتقويم الكتاب المدرسي في دول الخليج (2000)- دراسة العمايرة لتقويم منهاج الدراسات الاجتماعية الجديد للصفّ التاسع الأساسي (1998) – نموذج تجريب الكتب المدرسية (وزارة التربية والتعليم الأردنية 2003).

-استفادت الباحثة من الأدب التربوي والدراسات السابقة؛ في بناء أدوات الدراسة بدءاً بقائمة المعايير التي تألفت من سبعة مجالات اشتملت بصورتها النهائية على (92) بنداً، موزعة بالشكل الآتي:

1	المجال	عدد الفقرات
2	المقدمة	7
3	الأهداف	14
4	المحتوى	21
5	عرض المحتوى وتنظيمه	17
6	الوسائل والأنشطة التعليمية	11

7	التقويم	9
8	الإخراج الفني للكتاب	13
	المجموع	92

ثانياً: للتحقق من صدق الأداة، قامت الباحثة بعرضها على (13) من المُتخصصين في مجال الدراسات الاجتماعية والمناهج التربوية، وتمّ الحذف والتعديل بحسب المُلاحظات المُعطاة؛ واتفق جميع المُحكمين على أهمّية المجالات السبعة، بناءً على قائمة المعايير المُعدّة تمّ بناء الاستبانة بالاعتماد على بنود أداة التحليل نفسها، وذلك لتوخي الدقة في ربط نتائج الاستبانة بنتائج التحليل، لتحقيق الهدفين الثاني والثالث للبحث في تحليل الكتاب وتقويمه.

ثالثاً: وللتحقق من الثبات: قامت الباحثة باختيار عشوائي لوحدة من وحدات الكتاب، وكانت الوحدة الخامسة، حيث شكّلت هذه الوحدة (27) صفحة بنسبة (5%) من المجموع الكُلّي لصفحات الكتاب البالغ (131) صفحة؛ ثمّ قامت بتحليلها على فقرات الأداة التي أُعدّت واستخرجت النتائج، واستعانت بباحث آخر مُختصّ بالمناهج وطرائق التدريس للقيام بتحليل المادة نفسها بفاصل زمني مدته (14) يوماً، وبعد ذلك تمّ حساب ثبات التحليل بين نتائج التحليلين الأول والثاني، وذلك بحساب الفقرات التي اتفق عليها الباحثان في التحليل، والفقرات التي اختلفا فيها، ثم تمّ حساب الثبات وفق معادلة هولستي التالية:

$$\text{درجة الثبات} = \frac{\text{عدد الفقرات المُتفق عليها}}{\text{عدد (الفقرات المُتفق عليها+الفقرات المُختلف عليها)}} \times 100$$

كانت نسبة الثبات بين التحليلين: $\frac{82}{10+82} \times 100 = 89\%$

وهي نسبة كافية لضمان ثبات الأداة المُستخدمة في تحليل موضوع الدراسة؛ وبذلك تمّ التحقق من صدق وثبات قائمة المعايير وأداة التحليل.

رابعاً: أمّا بالنسبة للاستبانة والتي اعتمدت البنود نفسها التي تكوّنت منها أداة التحليل، فقد تمّ التحقق من ثباتها بتطبيقها على عيّنة استطلاعية من خارج عيّنة البحث، ولكنها ضمن المجتمع نفسه بلغ عددها (32) معلماً ومعلمة من الذين يدرسون مادة الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى، وحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) حيث وُجِدَ أن قيمة معامل الثبات الكُلي للأداة يساوي (0.90) وتمّ كذلك استخراج معامل الثبات لكلّ مجال من المجالات كما في الجدول الآتي:

الرقم	المجال	معامل الثبات
1	المقدمة	0.91
2	الأهداف	0.94
3	المحتوى	0.86
4	عرض المحتوى	0.86
5	الوسائل والأنشطة التعليمية	0.95
6	التقويم	0.88
7	الإخراج الفني للكتاب	0.92
	الثبات الكُلي	0.90

وهذه النسب تُعدّ مناسبة لضمان ثبات الاستبانة المُستخدمة لاستطلاع آراء المعلمين.

تمّ الاعتماد في استخراج النتائج على برنامج التحليل الإحصائي للعلوم التربوية والاجتماعية"SPSS".

– *أساليب إحصائية وصفية* تتمثل بتفريغ إجابات عينات الدراسة المسحوبة في جداول توضح تكرار إجابات المعلّمين القائمين على التدريس الفعلي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاّذقية . *النسب المئوية:* استُخدمت في تحديد نسب الإجابات على بنود الاستبانات.

. *معامل كرونباخ* ألفا لحساب معامل ثبات الاستبانة. *المتوسطات الحسابية:* واستُخدمت في تحديد متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على بنود الاستبانات الموزّعة على معلّمي الصفّ الرابع من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاّذقية.

وقامت الباحثة بتحديد النقاط الفاصلة على التدريج المُستخدم، وذلك باستخراج طول الفترة الجزئية بإيجاد الفرق بين أعلى حد وأدنى حد وقسمته على ثلاثة $\frac{(3-1)}{3}$

وذلك بغرض المقارنة بين المتوسطات وترتيب بنود المجالات حسب درجة أهميتها ودرجة تحقق المعيار، وبالتالي تمّ وصف عبارات المجالات من حيث الأهميّة ودرجة التحقق كالآتي:

1 -1,67	ضعيف
1,68-2,34	متوسط
2,35- 3	عالٍ

الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:

تكوين الأسس النظرية للبحث:

تحليل المحتوى:

إن بدايات التعريف المنهجي لتحليل المحتوى انطلقت في العقد الثالث من القرن الماضي، عن طريق مجموعة من خُبراء السياسة وعلم الاجتماع الذين اعتمدوا عليه في تحليل محتوى الصُحف؛ ووصْف الكثير من الظاهرات السياسية والاجتماعية وتفسيرها، ثم تدّرج الاهتمام بعد ذلك وتزايد البحث في الجوانب المنهجية وإجراءات عملية التحليل واستخداماتها، الأمر الذي انعكس على التعريفات الخاصّة بهذا التحليل ومراحل تطوّره (أحمد،الحوري،2007، 17).

ودخل تحليل المحتوى في مجال المناهج والكتب المدرسيّة، من أجل بحث العلاقة التي تربط بين واضعي الكتب ومُتلّقيها وهم المُتعلمون، (والكتاب الذي يدرسونه الذي هو وسيلة الاتصال) وما ينتج عنه من انطباعات قد تؤدي إلى تحديد مستويات تحصيل المُتعلّمين في المواد الدراسيّة كلها (عبد الحميد، 2005، 258).

وتتجلّى أهمّية تحليل المحتوى في التربية كأداة، حين تُستخدم في مجال المناهج، وذلك لأن الهدف من تحليل بعض المناهج الدراسيّة المُقررة؛ هو إصدار أحكام بشأن مدى مُواكبة هذه المناهج للمعايير العامّة لهذه المناهج الدراسيّة " والذي يُمثل أهمّ أهداف هذا البحث" التي يجب أن يلتزمها أي منهج دراسي، وكذلك المعايير الخاصّة بكل منهج مُحدد، وتحديد إلى أي درجة تتوافر للمنهج الذي يُراد تحليله كلّ من المعايير العامّة والخاصّة (طعيمة،2004، 13).

أهداف تحليل محتوى المناهج:

نتيجة التطورات الحاصلة في العالم عامّةً، وفي مجال المناهج خاصّةً، وحرصاً على تقديم مواد علمية جديدة تُساعد الطلبة في تنمية التفكير الإبداعي والنقدي لديهم ليتمكّنوا من تحقيق آمالهم المُستقبلية، وليسهموا في نهضة

أوطانهم بكافّة المجالات؛ أصدرت اليونسكو دليلاً لتطوير الكتب المدرسية والمواد التعليمية كأدوات مُساعدة للتفاهم العالمي.

ويُمكن تلخيص أهمّ أهداف تحليل الكتب المدرسية في النقاط الخمس الآتية:

1-إلقاء الضوء على جوانب القوة والضعف في الكتب المدرسية التي تُدرّس حالياً، بُغية مراجعتها، وتقديم أساس لتعديلها عند الضرورة، " ومن ذلك تنبع أهمّية هذا البحث أيضاً".

2-تزويد المؤرخين والجغرافيين والعلماء والمُفكرين بالفرصة للعمل مع المُعلمين وموجهي المدارس ومُديريها، ومُخططي المناهج وقادة العمل الحكومي لتحسين الكتب المدرسية والمواد المطبوعة.

3-تقديم المُساعدة للمؤلفين والمُحررين والناشرين، في إعداد كتب مدرسيّة جديدة؛ وذلك بتزويدهم بالتوجيهات والمبادئ العلمية في ضوء الواقع التعليمي.

4-تقديم مواد مُساعدة في عملية المُراجعة، وفي إعداد المُعلمين والإداريين، وفي اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية.

فالهدف الأساسي: هو تحسين وضع الكتاب المدرسي، حيث يُلبي حاجات وخصوصية المرحلة العمرية التي وُضِعَ لأجلها، ويُراعي اهتمامات وحاجات ومُتطلّبات المجتمع، ويُواكب الحداثة وكل جديد بما يتناسب مع شروط السوق المحليّة والدولية (طعيمة،2004، 87، بتصرّف).

تقويم المناهج والكتب المدرسيّة:

لمّا كان الكتاب من أكثر العناصر التربوية تأثيراً في النشء، فإن الأمر يستدعي الوقوف من حين لآخر للنظر إليه نظرة خاصّة لتقويم نتائجه باستمرار، ونظراً لأن مُعظم الكتب لم تُوضع على أساس أبحاث ميدانية، فإنه يجب إعادة النظر فيها لمعرفة إلى أي مدى كان الكتاب قادراً على ترجمة أهداف المنهاج وتحقيقها.

وانطلاقاً من ضرورة تطوير المناهج والكتب المدرسية لتحسين العملية التربوية والتعليمية، كان لابدّ من تقويمها للاستفادة من نتائج التقويم في تطويرها، فالتقويم الحجر الأساس في التطوير، وهو جزءٌ من العملية التعليمية يسير معها جنباً إلى جنب، وفي مجال المناهج وخاصةً في هذا البحث يُعرّف التقويم بأنه:

العملية التي بواسطتها تُحدد نقاط القوة والضعف في الكتاب المدرسي من خلال تحليل محتواه، بقصد الكشف عن هذه النقاط وإعطاء النتائج التي تُساعد على التطوير فيما بعد (عليمات، 2004، 16-17).

تعكس عملية التقويم معنى الإصلاح والتعديل والتفسير، بالإضافة إلى التحسين، وهي عملية ضرورية ومهمّة لأنها تزوّد كلّ من المعلمين والإداريين ومُصمّمي المناهج التعليمية وواضعيها بمعلومات عن مدى فاعلية هذه المناهج، كما تُبين لهم الوحدات التي تكون أكثر مُناسبة من غيرها، وتوضح الصورة أمامهم حول نوعية البرامج العلاجية التي يجب استخدامها في المستقبل، وعملية التقويم قدّ تكون قبل أو بعد تطبيق المناهج، وبالتالي تتمّثل وظيفته في جمع الحقائق التي يستطيع أن يستخدمها مطورو المناهج لإنتاج عمل أفضل والوصول إلى فهم أعمق للعملية التعليمية.

وتنبع ضرورة القيام بعملية تقويم الكتاب المدرسي من جملة اعتبارات أهمّها:

1-أنه (أي الكتاب المدرسي) أداة تعليمية مهمّة، فيجب أن تكون صالحة في يد المُدرسين والمُتعلّمين على حدّ سواء، والتقويم هو من يُعرفنا بصلاحية ذلك.

2-إن عملية تأليف الكتب المدرسية عملية تنافسيّة مع التطوّر والتقدّم في شتى مجالات الحياة وبمعظم دول العالم، لذلك كان لابدّ من عملية تصفية وتنقية واختيار هذه الكتب، التي تتمّ عن طريق التقويم (العامرية،1994، 46، بتصرّف).

وتتمثل أهمّية عملية التقويم في أنها:

1-أساس التقدّم والتطوير، من منظور أن الهدف منها ليس إصدار الأحكام إنما التغير والتحسين.

2-السببية؛ فالهدف من التقويم هو تحديد العامل المسؤول عن حدوث نتيجة ما.

3-النتائج غير المُتوقعة: إن برنامج التقويم يجب أن يهدف إلى معرفة النتائج غير المُتوقعة التي ترتبت على تمثيل البرنامج التربوي.

4-إن تقويم الكتب المدرسية يتمّ في ضوء معايير مُحددة، ثمّ الحكم عى مُناسبتها للاستخدام، وهناك الكثير من المعايير التي أثارت انتباه العاملين في تقييم الكتب وتطويرها، من أهمّها الخصائص العامّة للكتاب من حيث المقدمة والمحتوى والأهداف والأنشطة والتقويم والشكل العام والإخراج الفني....الخ.

-فمقدمة الكتاب تُعطي انطباعاً عن الكتاب من حيث توزيع محتواه {فصلين دراسيين، عدد الوحدات والفصول في كل فصل دراسي، وتُشير كذلك إلى بعض الأهداف في الكتاب وأهمّية دراسة المواضيع المُتضمّنة فيه}.

-أمّا محتوى الكتاب فهو جوهره الذي يُعتبر ترجمة للأهداف المُعدّة للكتاب، والتي تُفيد المعلم والمُتعلّم في معرفة حدود المعلومات والقيم والمهارات المطلوب منه معرفتها ودراستها والحكم على التقدّم والتحصيل في مادة الكتاب.

-الأنشطة، فهي من المجالات المهمّة التي تؤخذ بعين الاعتبار عند تقييم الكتب، لأنه من خلالها يتمّ التوظيف الفعلي للمعرفة النظرية في الكتاب؛ ممّا يُرسخ المادة النظرية في أذهان المُتعلّمين ويحقق الأهداف المهارية إلى حدّ ما.

-ويُعتبر التقويم العنصر الذي بواسطته يُمكن الحكم على مدى تحقيق الأهداف التي وُضِعَ الكتاب لتحقيقها، ولذلك يجب العناية بالأسئلة التي يتضمّنها هذا الكتاب، وتنوعها وارتباطها بالأهداف؛ حيث تشتمل على الأسئلة الموضوعية والمقالية والأسئلة التي تُعنى بالجانب المهاري والقيمي، كما يجب أن تُطرح بعض القضايا للبحث والمناقشة في سياق المحتوى لتحدّي تفكير المُتعلّمين وحثهم على البحث والاستقصاء.

-أمّا المواصفات الفنيّة والإخراج؛ فهما أيضاً عنصران هامّان من عناصر التقويم؛ لأن الغلاف يلعب دوراً كبيراً في تشويق المُتعلّمين لدراسة الكتاب، والطباعة يجب أن تكون واضحة مُريحة لنظر المُتعلّم أثناء القراءة.

إن القيام بإجراءات عمليات تقويم الكتب المدرسية، أمر في غاية الأهمّية ومطلب لابدّ من تنفيذه؛ خاصّةً إذا كان كتاباً ناتجاً عن عملية تطوير دقيقة وشاملة ويمرّ في مرحلة التجريب على صعيد الواقع العملي في المدارس، ومن الأفضل إجراء عملية تقويم الكتب المدرسية بعد عام أو عامين من تطبيقها؛ وذلك لأن استقصاء الرأي الفوري حول كتاب مدرسي حديث أو طبعة مُنقحة لا يُعطي سوى فكرة عامّة عن مدى تقبّل الكتاب أو أجزاء منه (الدولات،2002، 12) "وهذا الأمر الذي رُوعي في البحث الحالي من بدايته؛ حيث تمّ تناول نسخة/2012-2013/ من الكتاب موضع البحث"

الدراسات السابقة:

- دراسة محمد عبد الله زيدان (2013) عنوانها: ***آراء المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور في كتب الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسوريا*****، هدفت إلى:** تعرّف آراء المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور

في مادة الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، **واستخدم الباحث** لتحقيق هدف الدراسة استبانات خاصّة بكلّ من المعلمين والمُتعلّمين وأولياء الأمور، ومن **أهمّ النتائج التي توصّل إليها:** أن آراء معلّمي الصفّ الأول والثاني كانت إيجابية وجيدة على معظم بنود الاستبانة بكافّة مجالاتها، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أولياء الأمور تُعزى لمُتغير المؤهل العلمي.

– **دراسة صباح عوض النوايسة (2007) عنوانها:** ***تطوير مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الأساسية والثانوية في ضوء المعايير المُعاصرة بما يتناسب والمجتمع الأردني،*** **هدفت إلى:** بناء أنموذج مُقترح لتطوير منهاج التربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الأساسية والثانوية في ضوء المعايير المعاصرة بما يتناسب والمجتمع الأردني، **واستخدمت الباحثة أداة تحليل** من إعدادها اشتملت على سبعة محاور ومائة واثني عشر بنداً مُنبثقة من المعايير المُعاصرة، **وأظهرت النتائج** تدني المعايير المُعاصرة في المنهج العلمي ومهارات التفكير والحياة المدنية والحكومية؛ وانتهت إلى بناء أنموذج يتمثل في مصفوفة مدى وتتابع لتلك المناهج.

– **دراسة محمد بني عطا (2004) عنوانها:** ***تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية وبناء نموذج مُقترح لتطويرها في ضوء هذه المعايير،*** **هدفت إلى:** معرفة مدى مراعاة كتب التاريخ في المرحلة الثانوية في الأردن للمعايير العالمية للكتب المدرسية، وبناء نموذج لتطويرها في ضوء هذه المعايير، **وأظهرت النتائج** في ضوء تحليل المحتوى تدنياً في مدى مُراعاة كتب تاريخ العرب والعالم المُعاصر للصفّ الثاني الثانوي الأدبي للمعايير المُعاصرة، وأظهر استطلاع آراء المعلمين مُراعاة كتابي التاريخ في المرحلة الثانوية للمعايير العالمية للكتب المدرسية؛ كما أظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تُعزى للخبرة التعليمية والمؤهل العلمي والتفاعل بينهما في مدى مراعاة كتاب تاريخ العرب المُعاصر للصفّ الثاني الثانوي الأدبي للمعايير المُعاصرة.

– **دراسة مُعاذ نظمي بشير (2009) عنوانها:** ***تحليل محتوى كتب التربية الوطنية وتقويمها للصفوف الخامس والسادس والسابع من وجهة نظر معلميّ ومعلمات محافظات شمال الضفة الغربية بفلسطين،*** **هدفت إلى:** تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف/5–6–7/ من وجهة نظر معلميّ ومعلمات محافظة شمال الضفة الغربية، بالإضافة إلى تعرّف علاقة مُتغيرات(الجنس والمؤهل العلمي، خبرة المعلم، الصفّ، وعدد مرات التدريس للمادة) على تقويم هذه الكتب، **واستخدم الباحث** استبانة من إعداده واستمارة تحليل تضمّنت معايير لتقويم كتب التربية الوطنية تضمّنت ثمان مجالات، **وأهمّ النتائج** التي توصلت إليها أن درجة تقويم المعلمين والمعلمات لهذه الكتب جاءت مرتفعة جداً، ودرجة تحقيق المعايير الكُلّية بجميع الصفوف كانت (70.4).

– **دراسة لطيفة بنت صالح السميري (2003) عنوانها:** ***تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة في ضوء الأُسس الفلسفية والاجتماعية لسنغافورة،*** **هدفت إلى:** تحليل محتوى كتابيّ الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة للصفّين الثاني والرابع الابتدائي في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج، وتقويمها **واستخدمت الباحثة** استمارة تحليل محتوى من إعدادها لتحديد مدى ارتباط المحتوى بالمعايير المُحددة، ومن **أهمّ النتائج التي توصّلت إليها:** أنه من أكثر المعايير تحققاً كان ارتباط المحتوى بتاريخ المجتمع ومشكلاته وارتباط المحتوى بالمقومات الفلسفية والاجتماعية للتعليم في سنغافورة.

– **دراسة حسين أحمد مراشدة (2007) عنوانها:** ***تقويم كتاب التربية الوطنية للصفّ التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن،*** **هدفت إلى:** تقويم كتاب التربية الوطنية للصفّ التاسع الأساسي من خلال الاطّلاع على

آراء المعلمين الذين يُدرسون هذا الكتاب **واستخدم الباحث** مقياساً مطوّراً لتقويم هذا الكتاب، **وتوصّل إلى نتائج أهمّها:** أن مستوى كتاب التربية الوطنية للصفّ التاسع الأساسي كان ضمن المستوى المُتوسط بشكلٍ إجمالي، وأن المتوسطات الحسابية لمجالات تقويم الكتاب جاءت في مستوى متوسط جميعها ما عدا مجال المُعينات في شرح محتوى الكتاب جاءت النتائج المُتعلّقة به بمستوى منخفض.

- دراسة عبد الرحمن العنزي (2006) عنوانها: ***تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ التاسع المتوسط في الكويت في ضوء المعايير المعاصرة،*** **هدفت إلى:** تقييم كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ التاسع الأساسي في ضوء المعايير المُعاصرة الواجب توافرها في الكتب المدرسية ومدى اشتراك الطالب وتنمية مهاراته المختلفة، **واستخدم الباحث** المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم معادلة رومي لحساب معاملات اشتراكية الطالب **وتوصّل إلى:** تباين درجة مراعاة الكتاب للمعايير المُعاصرة للكتاب المدرسي، وان مجال الإخراج الفنيّ حقق أعلى التزام بالمعايير، ثم المحتوى فالوسائل والأنشطة التعليمية؛ فالتقويم ثم عرض المحتوى وتليه المقدمة وأخيراً الأهداف التعليمية.

- دراسة جيناجيلو وكابلان Giannagelo&Kapln (1992): عنوانها: ***تحليل نقدي لكتب دراسات اجتماعية مُختارة An Analysis And Critique of Selected Social Studies Textbook***

في الولايات المتحدة الأمريكية **هدفت إلى** تقويم أربعة كتب جديدة من كتب الدراسات الاجتماعية المُستخدمة في المدارس بمدينة (ممفيس بولاية تنيسي) والكتب هي: جغرافية العالم، تاريخ أمريكا، والاقتصاد والحكومة في أمريكا؛ وتمّ تقويم كلّ كتاب **باستخدام أداة** تضمّنت مجالات منها: مدى التركيز على تنمية مهارة حلّ المشكلات، وتحليل أسئلة الكتب في ضوء مستويات بلوم للمجال المعرفي، وأنماط التقويم في كل كتاب، **وأشارت نتائج** الدراسة للكتب الأربعة أنها لم تراعِ المعايير التي قورنت في ضوئها إلا جزئياً.

- دراسة بروفي Brophy (1992) عنوانها: ***منهاج الدراسات الاجتماعية الوطني في الولايات المُتحدة الأمريكية لمرحلة التعليم الابتدائي، نقد للنموذج المُطبّق The Natoinal Curriculum in U.S Elementary Social Studies, Critique of Representative Example***

هدفت إلى: تقويم كتاب التربية الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال الأهداف والمحتوى وأسلوب العرض والوسائل التعليمية والأنشطة والواجبات والتقويم، **وكشفت الدراسة** أن الأهداف لم تكن مُصاغة بدلالة الفعل السلوكي عند المُتعلمين، وأنها لم تُركز على المستويات العقلية العُليا كالتحليل والتركيب وإصدار الأحكام، وكان جُلّ تركيزها على الحقائق، ولم يهتم الكتاب بالمبادئ إلا قليلاً، ولم تراعَ البنية التنظيمية المنطقية للمحتوى وأدى عجزاً في تنمية التفكير الناقد عند الطلاب، أمّا الوسائل التعليمية فكانت متنوعة وكثيرة وممّتعة ومرتبطة بالمحتوى، وبالنسبة للأنشطة فقد تنوعت وتعدّدت بين أنشطة تفكير ناقد وعمل كتابي وعمل مُخططات وصور بيانية وخرائط وأنشطة تعاونية وزيارات ميدانية ومقابلات.

-دراسة تشين Chen (1997) عنوانها: ***تحليل طبيعة ومضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّين الخامس والسادس الأساسين في الصين An Analysis of the nature and content of 5th and 6th in china***

هدفت إلى: تحليل طبيعة ومضمون كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّين الخامس والسادس الأساسين في الصين للعام /1995-1996/لمعرفة مدى اشتمال هذين الكتابين على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الصيني، ومدى احتوائها على الأهداف العامّة وأهداف الدراسات الاجتماعية المُوضحة في معايير مناهج التعليم

الأساسي في العام/1993/، وتحديد ما إذا كانت الأسئلة في هذه الكتب ترقى لتنمية التفكير الناقد لدى مواطني المستقبل، و**توصلت إلى:** أن محتوى الكتابين يفتقر إلى الفرص اللاّزمة لتنمية التفكير الناقد، والتجاهل الواضح لشخصيات وأحداث كان لها أهمّية تاريخية.

النتائج والمناقشة:

- نتائج أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما المعايير المُعاصرة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، من حيث (المُقدمة- الأهداف- المحتوى- العرض والتنظيم- الوسائل والأنشطة التعليمية- التقويم- والإخراج الفني)؟

تكوّنت أداة البحث من (92) بنداً، شكّلت بمجملها أهمّ المعايير المُعاصرة التي يُفترض توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي من حيث المجالات المذكورة سابقاً.

وجاء تقسيم المعايير في المجالات مُتفقاً مع التقسيم الذي اعتمده"معاذ نظمي البشير" في دراسته عام (2009) لتناوله نفس المادة بالتحليل والتقويم، مع الاختلاف في عدد البنود ضمن كل مجال وصياغتها؛ وذلك لاختلاف المرحلة التعليمية المُتناولة في كل من الدراستين، وتماثلت المعايير المُعتمدة في هذا البحث مع المعايير التي اعتمدها " بروفي Brophy" في دراسته عام (1992)، من حيث التقسيم العام للمجالات السبعة ويُوضح (الملحق رقم 1) قائمة أهمّ المعايير المعاصرة الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي.

السؤال الثاني: ما مدى مراعاة تأليف الكتاب للمعايير المعاصرة من خلال تحليله وفق القائمة المُوضوعة؟

1-المقدمة: بعد اعتماد قائمة المعايير السابقة جاءت عملية تحليل عناصر الكتاب وفق هذه القائمة؛ استخلصت الباحثة من نتائج تحليل المقدمة في ضوء البنود المعيارية وعددها(7)، عدم مراعاة المقدمة للبندين الثالث والسابع والمُتعلّقة بالتعريف بمكونات الكتاب وتوجيه المعلم والمُتعلّم لمصادر المعرفة المختلفة، ويمكن أن نعزو هذا الأمر إلى أن المؤلفين ضمّنوا هذين الأمرين في متن الكتاب، ولكن ترى الباحثة ضرورة في الإشارة إليها في المقدمة لأنها مدخل لكل قارئ، وفيها تُعرض مفاتيح التعامل مع الكتاب؛ فقد كانت نسبة تحقق البند الثالث بدرجة كبيرة (8.8%)، والبند السابع (2%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(جيناجيلو وكابلان Giannagelo&Kapln 1992)، ودراسة محمد بني عطا (2004)؛ في ضعف مراعاة المقدمة للمعايير المُعاصرة للكتاب المدرسي.

2-الأهداف: استخلصت الباحثة من نتائج تحليل الأهداف في ضوء البنود المعيارية المخصصة لها وعددها(14)، أن الكتاب موضوع الدراسة لم يُحقق معيار التأكيد على ضرورة توظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلّم، ويمكن تفسير ذلك بأن الأمر يُترك للمعلم في اختيار الطريقة التي تُناسبه؛ لعدم توافر الوسائل التقنية في جميع المدارس بنفس السويّة، ولكن ترى الباحثة في توظيف التكنولوجيا أهمّية لا يُستهان بها، خاصّةً في ظلّ التقدّم السريع الذي نعيشه ساعةً بعد ساعة وليس يوماً بعد يوم فقط؛ فقد حقق هذا المعيار نسبة (2.8%) بالدرجة العالية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمن العنزي (2006) حيث جاءت الأهداف بالمرتبة الأخيرة من حيث مُراعاتها أو التزامها بالمعايير المُعاصرة، وراعت الأهداف الجوانب المهارية والوجدانية بنسب جيدة، والاهتمام بهذه الجوانب يرجع إلى مُراعاة المؤلفين للتوجّهات الحديثة في السعي نحو التكامل بين المدرسة والحياة العملية.

وبالنسبة للبنود المعيارية (12) المُتبقية في مجال الأهداف فقد تراوحت النسب بين المتوسطة والجيدة، الأمر الذي عكس الالتزام بالوثيقة الوطنية لتأليف كتب الدراسات الاجتماعية.

3-المحتوى: في ضوء البنود المعيارية لهذا المجال والتي بلغ عددها (21) بنداً فقد أتت مُعظمها بدرجة كبيرة ما عدا البنود التي خصّت توجيه المُتعلّمين لمصادر البيانات والمعلومات وتوظيف التكنولوجيا، وهذا الأمر جاء مُترتباً على الضعف الملموس مُسبقاً بتحقيق هذا المعيار في مجال الأهداف؛ أمّا فيما يتعلّق بحثّ المُتعلمين على العمل الجماعي فحقق هذا البند نسبة (65.3%) تماشياً مع التوجه العام في التربية لربط التعلّم بالعمل الجماعي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى المُتعلّمين وتأهيلهم لدخول المجتمع.

ومن خلال التحليل وجدت الباحثة أن المحتوى دُعّم بالصور والأشكال التوضيحية المناسبة وبالمكان الملائم لها؛ حيث حقق هذا البند نسبة(87.4%)، ولكن لم تتمّ الإشارة إلى مصادر هذه الصور أو الأشكال هل هي مُقتبسة من مراجع، أو أنها أُعدّت خصيصاً لهذا المحتوى، الأمر الذي من شأنه أن يُعين المُتعلّم في العودة إلى المصدر الرئيس للإفادة منها في مواد أخرى تحقيقاً لمبدأ تكامل التعلّم؟

4-عرض المحتوى: في ضوء البنود المعيارية لمجال عرض المحتوى والبالغ عددها (17) بنداً، نجد أنه لجنة التأليف قد التزمت بالتسلسل الآتي: { عنوان الوحدة- تمهيد بسيط من عدّة أسطر- بعض الصور المُساعدة- الأهداف العامّة للوحدة- ومن ثمّ عناوين الدروس التي تتضمّنها- وفي نهاية كل وحدة تدريبات شاملة لكلّ ما احتوته من دروس}، فحققت البنود (1-3-4-5-6) نتائج عالية، وامتاز عرض المحتوى باللّغة السليمة والواضحة، حيث حقق البند (15) نسبة (93.8%)، ولكن خَلا العرض من خلاصة للوحدة تتضمّن أفكارها الرئيسة وتُهيأ لما بعدها؛ ويمكن أن نعزو هذا الانعدام لوجود مقدمة للوحدة، ومجموعة من التدريبات الشاملة لدروسها في نهايتها.

5- الوسائل والأنشطة التعليمية: من خلال تحليل الأنشطة التعليمية نجد أنها قد ارتبطت بالأهداف والمحتوى بشكل ممتاز، حيث حقق البندين (1-2) نسبة (91.2%- 95.2%) وتنوعت الرسوم البيانية والخرائط والصور وصُحِبت بأسئلة تقويمية للتحقق من أهداف استخدامها؛ وجميعها ملونة وجذّابة للمُتعلمين، ولكن وجِدت بعض الأنشطة التي تحتاج لاستخدام وسائل تعليمية وقد يختلف هذا الأمر من مدرسة لأخرى.

وجاءت مُعظمها تشجع على العمل التعاوني والجماعي في تنفيذها؛ الأمر الذي يتماشى مع المعايير المُعاصرة للأنشطة والوسائل التعليمية، فجاءت نسبة النشاط الجماعي ضمن وحدات الكتاب بنسبة (74%)، وغير الجماعي(26%).

صور	خرائط	أشكال	جداول	رسوم
%38	%28	%15	%8	%10

وهذه النتائج تتناسب مع طبيعة المادة والمرحلة العمرية والتعليمية للمُتعلّمين، وتتوافق مع دراسة (بروفي Brophy 1992)، بتنوع وتعدد الأنشطة بين تفكير ناقد وعمل كتابي ومخططات، وخرائط وزيارات ميدانية.

6-التقويم: من خلال تحليل أسئلة التقويم، وأدواته اللاّزمة في الكتاب موضوع البحث في ضوء البنود المعيارية وعددها (9) تبيّن أن مؤلفي الكتاب قد راعوا التقويم الختامي في نهاية كل وحدة، أمّا التقويم التكويني أو البنائي فقد دُمج مع المحتوى والأنشطة بطريقةٍ وأسلوبٍ شيّقين؛ تحقيقاً لمبدأ تفاعل المُتعلّم المستمر أثناء عرض الدرس أو قراءته. ولكن جاءت نسبة توظيف مصادر التعلّم من (مكتبة وحاسوب وانترنت...) منخفضة، و وُجِد ضعف في الأسئلة التي تُحفّز المُتعلّم على التقويم الذاتي، ويمكن إرجاع ذلك لتركيز الأسئلة على المستوى المعرفي أكثر من المستويين المهاري والوجداني؛ غير أن المعلم بإمكانه أن يُثير دافعية المُتعلّمين لو أَحسن استغلال هذه الأسئلة وصياغتها.

7-الإخراج الفني: من خلال البنود (13) التي خُصصت لهذا المجال، وجدت الباحثة أن جاذبية الغلاف جاءت بنسبة متوسطة لأن صورة الغلاف تحتاج لتأمّل من المُتعلّم ليتوصّل إلى المكونات التي تحتويها صورة خريطة سورية. وتضمّنت بداية الكتاب المعلومات البيبلوغرافية اللاّزمة، وفهرساً شاملاً للموضوعات، وتوافقت مكوناته مع صفحات الكتاب بشكلٍ كلّي، ولكن جاءت جودة الكتاب وورقه من حيث اللون والملمس بنسبة متوسطة، وارتبطت الصور والأشكال بالمحتوى الذي ترافقه بدرجة كبيرة وتناسب المرحلة العمرية للمُتعلّمين. واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الرحمن العنزي (2006) في أن الإخراج الفني للكتاب حقّق أعلى التزام بالمعايير.

- **تمّ حساب درجة تحقق كل معيار من المعايير على النحو التالي:**

-المعيار الذي يُحقق نسبة 70% فأكثر يُعتبر متحققاً بدرجة كبيرة.

-المعيار الذي يُحقق نسبة 50% حتى أقل من 70% يُعتبر مُحققاً بدرجة متوسطة.

- المعيار الذي يُحقق نسبة أقل من 50% يُعتبر مُحققاً بدرجة ضعيفة.

السؤال الثالث: ما مستوى تقويم المُعلمين للكتاب من خلال الاستبانة الموجهة إليهم؟

بالنسبة لنتائج الاستبانة الموجهة للمعلمين بهدف تقويم الكتاب فقد جاءت على الشكل الآتي:

جدول (1) النتائج الخاصّة بمجال المقدمة من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	تُوضح الفلسفة التربوية التي بُني عليها الكتاب.	%79.6	%17.7	%2.7	2.77	0.48	عالية
2	تشمل أهداف الكتاب.	%54	%31	%15	2.39	0.74	عالية
3	تُعرّف بمكونات الكتاب.	%19.5	%33.6	%46.9	1.73	0.77	متوسطة
4	موجهة لكلّ من المعلم والمُتعلّم.	%4.4	%24.8	%70.8	2.66	0.56	ضعيفة
5	تُوضح المعايير التي التزم بها الكتاب.	%46.9	%41.6	%11.5	2.35	0.68	عالية
6	تُبرز أهمّية المهارات العقلية في التعامل مع محتويات الكتاب.	%14.2	%33.6	%52.2	2.38	0.72	ضعيفة
7	توجه المعلم والمُتعلّم إلى مصادر أخرى للمعرفة.	%10.6	%11.5	%77.9	1.33	0.66	ضعيفة
المتوسط الحسابي للمقدمة					2.23		

نلاحظ من الجدول السابق بأن مقدمة الكتاب تحتاج إلى أن تكون موجهة لكل من المعلم والمُتعلّم بشكلٍ أكبر حيث جاء البند الرابع بنسبة (4.4%) لتحققه بدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين، وتحتاج إلى توجيههم لمصادر المعرفة التي تدعّم عملية التعليم والتعلّم، إلاّ أن هذا الأمر لا يُقلل من أهمّية عرض هذه المقدمة الذي استند إلى فلسفة تربوية واضحة تركّز على أساسيات المعرفة، والتكامل مع المواد الأخرى.

جدول (2) النتائج الخاصّة بمجال الأهداف من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	تُحدد أهداف كل وحدة في بدايتها.	%86.7	%12.4	%0.9	2.86	0.38	عالية
2	تشمل الجوانب المهارية والوجدانية.	%42.5	%45.1	%12.4	2.30	0.68	متوسطة
3	تتفق مع الفلسفة العامّة للدولة.	%81.4	%15.9	%2.7	2.79	0.47	عالية
4	تنبثق من حاجات المجتمع وثقافته.	%63.7	%27.4	%8.8	2.55	0.66	عالية
5	تتناسب مع خصائص المُتعلّم وحاجاته.	%79.6	%17.7	%2.7	2.77	0.48	عالية
6	مُشتقة من الأهداف العامة للمرحلة التعليمية.	%86.7	%11.5	%1.8	2.85	0.41	عالية
7	تؤكّد على استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلّم.	%19.5	%33.6	%46.9	1.73	0.77	متوسطة
8	توجّه المُتعلّم لإنتاج المعرفة وتوظيفها.	%31	%38.9	%30.1	2.01	0.76	متوسطة
9	تُنمّي مهارات البحث والاستقصاء لدى المُتعلّم.	%57.5	%31	%11.5	2.46	0.7	عالية
10	تُنمّي مهارات التفكير الناقد والإبداعي.	%39.1	%52.2	%8.7	2.30	0.64	متوسطة
11	تُنمي مهارات اجتماعية حياتية لدى المُتعلّمين.	%60.9	%40.4	%8.7	2.52	0.67	عالية
12	تُشجع على التعلّم الذاتي.	%54	%31	%15	2.39	0.74	عالية
13	مرنة وقابلة للتعديل.	%88.5	%8.8	%2.7	2.86	0.42	عالية
14	تُقدّم تصوراً واضحاً وشاملاً عن المحتوى وأنشطته.	%77	%18.6	%4.4	2.73	0.54	عالية
المتوسط الحسابي للأهداف						2.50	

جدول (3) النتائج الخاصّة بمجال المحتوى من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	يعكس سياسة الدولة وخصائصها.	%76.1	%20.4	%3.5	2.73	0.52	عالية
2	يُوازن بين الأصالة والمعاصرة.	%46.9	%35.4	%17.7	2.29	0.75	متوسطة
3	يحث على التمسّك بثقافة المجتمع.	%91.2	%6.2	%2.7	2.88	0.4	عالية
4	يوجه نحو الاستفادة من التطورات التاريخية.	%37.7	%37.7	%25.7	2.12	0.79	متوسطة
5	يشجع على الاستفادة من الماضي لفهم المستقبل.	%41.6	%40.7	%17.7	2.24	0.74	متوسطة
6	يساعد على التفكير المُستقل.	%58.4	%27.4	%14.2	2.44	0.73	عالية
7	يحث على التواصل مع الآخرين.	%65.5	%26.5	%8.0	2.58	0.64	عالية

8	يطوّر الاعتماد على النفس.	%24.8	%27.4	%47.8	1.77	0.82	متوسطة
9	يركّز على مفاهيم الزمن والتغير والسببية.	%64.6	%24.8	%10.6	2.54	0.68	عالية
10	يُبرز أهمّية ارتباط الانسان بالمكان والبيئة.	%61.1	%31.9	%7.1	2.54	0.63	عالية
11	يُبين طريقة تحليل الخرائط والصور والأشكال والجداول واالرسوم	%13.3	%16.8	%69.9	1.43	0.72	ضعيفة
12	يوجّه نحو مصادر المعلومات والبيانات.	%9.7	%8.8	%81.4	1.28	0.63	ضعيفة
13	يُنمّي مهارات التفكير المختلفة (اتخاذ القرار الناقد...)	%38.9	%26.5	%34.5	2.04	0.86	متوسط
14	يُرسخ قيم المواطنة الفعّالة.	%91.1	%8	%0.9	2.90	0.33	عالية
15	يحثّ على العمل الجماعي في إنجاز المُهمّات.	%84.1	%15.9	%0	2.84	0.37	عالية
16	يُبرز المُعتقدات والاتجاهات والقيم التي تعمل على تطوير الهوية الشخصية.	%70.8	%20.4	%8.8	2.62	0.65	عالية
17	يُشجع على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	%21.7	%69.6	%8.7	2.13	0.55	متوسط
18	تتوفر فيه الدقة العلمية.	%93.8	%6.2	%0	2.94	0.24	عالية
19	يمتاز بالسلامة اللغوية.	%68.1	%20.4	%11.5	2.57	0.69	عالية
20	مدعّم بالأشكال التوضيحية والصور.	%91.2	%6.2	%2.7	2.88	0.4	عالية
21	يُراعي مبدأ انتقال أثر التعلّم والدافعيّة.	%69	%24.8	%6.2	2.63	0.6	عالية
المتوسط الحسابي للمحتوى						2.39	

جدول (4) النتائج الخاصّة بمجال عرض المحتوى من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	تبدأ الوحدة الدرسية بالأهداف الخاصّة بمحتواها.	%84.1	%11.5	%4.4	2.80	0.5	عالية
2	تبدأ الوحدة بتساؤلات مُثيرة ومحفّزة.	%77.9	%17.7	%4.4	2.73	0.54	عالية
3	تبدا كل وحدة بمقدمة للتعريف بها وكيفية دراستها.	%55.8	%32.7	%11.5	2.44	0.69	عالية
4	المحتوى منظم ومرتب بطريقة منطقية.	%75.2	%15	%9.7	2.65	0.65	عالية
5	يُركّز على أساسيات الكتاب المدرسي (حقائق ومصطلحات ومفاهيم وتعميمات واتجاهات وقيم، ومهارات...)	%61.9	%30.1	%8	2.54	0.64	عالية
6	يُراعي التدرج المُترابط للأفكار.	%20.4	%49.6	%30.1	1.90	0.71	متوسطة
7	يربط المعرفة السابقة بالتعلّم الجديد.	%69	%28.3	%2.7	2.66	0.53	عالية
8	يُشجع على التعلّم الذاتي.	%31	%24.8	%44.2	1.87	0.86	متوسط
9	يُحفّز على البحث والاكتشاف.	%4.4	%23.9	%71.7	1.33	0.56	ضعيفة
10	يُراعي الفروق الفردية.	%31.9	%49.6	%18.6	2.13	0.7	متوسطة
11	مُثير ومحفّز لطرح التساؤلات.	%10.6	%17.7	%71.7	1.39	0.67	ضعيفة

12	يخلو من الحشو والتكرار المُملّ.	%73.5	%24.7	%1.8	%2.72	0.49	عالي
13	يوظّف التكنولوجيا.	%8	%20.3	%71.7	1.36	0.63	ضعيفة
14	يدعم المعلومات الأساسية بالصور والأشكال بالمكان المناسب.	%83.2	%15	%1.8	2.81	0.43	عالية
15	يستخدم لغة سليمة وواضحة.	%69	%22.1	%8.8	2.60	0.65	عالية
16	يتضمّن أنشطة متنوعة.	%41.6	%43.4	%15	2.27	0.71	متوسط
17	تنتهي كل وحدة بخلاصة لأفكارها الرئيسة، وتُهيئ لما بعدها.	%5.3	%38.1	%56.6	1.49	0.6	ضعيفة
المتوسط الحسابي لعرض المحتوى						2.05	

جدول (5) النتائج الخاصّة بمجال الوسائل والأنشطة التعليمية من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	مُرتبطة بأهداف الوحدة.	%58.4	%33.6	%8	2.50	0.64	عالية
2	مُرتبطة بمحتوى الوحدة.	%59.3	%25.7	%15	2.44	0.74	عالية
3	متنوعة بين (رسوم بيانية، لوحات، صور، خرائط، حاسوب..)	%54	%43.4	%2.7	2.51	0.55	عالية
4	مصحوبة بأسئلة تقويمية للتحقق من أهداف استخدامها.	%32.7	%53.1	%14.2	2.19	0.66	متوسطة
5	تتميّز بالحداثة والدقة العلمية.	%61.1	%36.3	%2.7	2.58	0.55	عالية
6	ملونة جذابة تثير دافعية المُتعلّمين.	%25.7	%67.3	%7.1	2.19	0.54	متوسطة
7	تُثري المعرفة النظرية للمُتعلمين.	%27.4	%47.2	%25.4	1.97	0.73	متوسطة
8	تحفّز أشكال التفكير المختلفة.	%9.7	%75.2	%15	1.95	0.5	متوسطة
9	تتميّز بقابلية التنفيذ.	%68.1	%20.4	%11.5	2.57	0.69	عالية
10	تُشجع على العمل الجماعي.	%72.6	%24.8	%2.7	2.70	0.52	عالية
11	توجه نحو توظيف التكنولوجيا.	%5.3	%26.5	%68.1	1.37	0.59	ضعيفة
المتوسط الحسابي للوسائل والأنشطة التعليمية						2.27	

جدول (6) النتائج الخاصّة بمجال التقويم من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	يحتوي على أنواع التقويم (تكويني، ختامي).	%70.8	%29.2	%0	2.71	0.46	عالية
2	يرتبط بالأهداف الخاصة لكلّ وحدة.	%65.5	%26.5	%8.0	2.58	0.64	عالية
3	يُنمّي طلاقة التفكير.	%4.4	%20.4	%75.2	1.29	0.55	ضعيفة
4	يقيس مستويات الأهداف المُختلفة (المعرفية والوجدانية والمهارية).	%35.4	%44.2	%20.4	2.15	0.74	متوسطة

5	يُراعي الفروق الفردية بين المُتعلّمين.	%30.1	%46.9	%23	2.07	0.73	متوسطة
6	يُوظف مصادر التعلّم المتوفرة في المدرسة (مكتبة، حاسوب..)	%12.4	%37.2	%50.4	1.62	0.7	ضعيفة
7	يُشجع على الاستقصاء والبحث.	%36.3	%46	%17.7	2.19	0.71	متوسطة
8	يُثير الدافعية للتوسّع بالمعرفة.	%5.3	%10.6	%84.1	1.21	0.51	ضعيفة
9	يُنمّي القدرة على التقويم الذاتي.	%5.3	%23	%71.7	1.34	0.58	ضعيف
المتوسط الحسابي للتقويم						1.90	

جدول (7) النتائج الخاصّة بمجال الإخراج الفني من الاستبانة الموجهة للمعلمين

الرقم	البنود	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق المعيار
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	الغلاف جذّاب للمُتعلّمين.	%10.6	%11.5	%77.9	1.33	0.66	ضعيفة
2	تتضمّن بداية الكتاب معلومات ببليوغرافية (عنوانه– مؤلفيه– الناشر – الرقم وتاريخ الطبعة)	%88.5	%8.8	%2.7	2.86	0.42	عالية
3	يتضمّن في بدايته فهرساً شاملاً لموضوعاته الرئيسية والفرعية.	%70.8	%23	%6.2	2.65	0.6	عالية
4	تتوافق مكونات الفهرس مع موضوعات الكتاب.	%77	%18.6	%4.4	2.73	0.54	عالية
5	تتطابق أرقام الصفحات في الفهرس مع صفحات الكتاب.	%93.8	%6.2	%0	2.94	0.24	عالية
6	تجليد الكتاب متين وثابت صالح للاستخدام المُتكرر.	%16.5	%38.1	%45.4	1.71	0.73	متوسطة
7	جودة ورق الكتاب من حيث (اللون والملمس).	%15.9	%39.8	%44.2	1.72	0.73	متوسطة
8	نمطية واحدة لجميع الوحدات على اختلاف مؤلفيها.	%83.2	%15	%1.8	2.81	0.43	عالية
9	توفر فنون الإخراج المناسبة (إبراز العناوين الرئيسة– تصاميم بداية الوحدة– أسئلة نهاية الدرس، تدريبات نهاية الوحدة).	%31	%24.8	%44.2	1.87	0.86	متوسط
10	تناسب وتناسق في مسافات الأسطر.	%19.5	%33.6	%46.9	1.73	0.77	متوسطة
11	وضوح الصور والأشكال.	%32.7	%53.1	%14.2	2.19	0.66	متوسطة
12	ارتباط الصور والأشكال بالمحتوى الذي ترافقه.	%69	%28.3	%2.7	2.66	0.53	عالية
13	مراعاة الصور والأشكال للمرحلة العمرية للمُتعلّمين.	%77.9	%17.7	%4.4	2.73	0.54	عالية
المتوسط الحسابي للإخراج الفني						2.30	

من خلال العرض السابق لنتائج الاستبانة الموجهة للمعلمين، نجد أن ترتيب المجالات من الأعلى إلى الأدنى جاء على الشكل الآتي:

الترتيب	المجال	المتوسط
1	الأهداف	2.50
2	المحتوى	2.39
3	الإخراج الفني	2.30

4	الوسائل والأنشطة	2.27
5	المقدمة	2.23
6	عرض المحتوى	2.05
7	التقويم	1.90
	المتوسط الاجمالي	2.23

فمن وجهة نظر المعلمين **التقويم** حصل على أدنى المتوسطات لكونه لا يُثير الدافعية لدى المُتعلّمين للتوسّع بالمعرفة، ولا يُنمّي طلاقة التفكير لديهم، ويعتمد على قياس مدى تحقق الأهداف المعرفية بشكلٍ أكبر.

وجاءت **الأهداف** بأعلى المتوسطات وتلاها **المحتوى**، يمكن أن يُعزى ذلك لإدراك المعلمين لماهية هذه الأهداف وارتباطها بعناصر المنهاج الأخرى، والدور الذي تلعبه في مساعدة المعلمين والمُتعلّمين على تحقيق النتاجات العلمية المرغوبة، والمحتوى الذي يعتبر أكثر عناصر الكتاب التي يتعامل معها المعلمون بشكل مباشر وفعليّ، **والمقدمة** بحسب نقاش الباحثة مع المعلمين أثناء التطبيق؛ فإن الأغلبية منهم لا يقرؤون هذه المقدمة حتى يُطلب منهم أمر يتعلّق بها، أمّا بالنسبة لمراعاة مجال **الوسائل والأنشطة التعليمية** للمعايير المعاصرة في نظر المعلمين فجاءت بدرجة متوسطة، بحسب ما يُوليه المعلمون لها من أهمّية في تحقيق أهداف الكتاب بجوانبه المختلفة المعرفية والوجدانية والمهارية، والنتائج السابقة تتفق مع ما توصّل إليه (محمد عبد الله زيدان في دراسته 2013) أن آراء المعلمين كانت إيجابية وجيدة على معظم بنود الاستبانة بكافّة مجالاتها.

السؤال الرابع: بالنسبة لارتباط نتائج التحليل بمستوى تقويم المعلمين لكتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، فقد جاء المتوسط الإجمالي للتحليل (1.85) والمتوسط الإجمالي لاستبانة التقويم الموجهة للمعلمين (2.23) وبحساب الفروق بين متوسطات المجالات السبعة، والارتباط بينها وُجِد ارتباط بدرجة (0.53)، وفروق لصالح نتائج استبانة المعلمين، الأمر الذي تعزوه الباحثة لاختلاف عيّنة البحث من المعلمين في درايتهم ومعرفتهم بمعايير الكتب المدرسيّة العالمية، وقناعتهم بأن اهتمام المُتعلّمين ينصبّ أولاً على المادة العلمية التي يتضمّنها الكتاب باعتباره المصدر الرئيس لتعلّمهم ولا حاجة للرجوع إلى غيره من مصادر التعلّم، وأن مادة الدراسات الاجتماعية لا ضرورة لارتباطها بمظاهر التطور التكنولوجي المعاصر، والأهداف من وجهة نظرهم من الطبيعي ان تركّز على المستويات الدنيا من التفكير لطبيعة المادة من جهة؛ ومرحلة المُتعلّمين العمرية والتعليمية وعدم قدرتهم على القيام بالأعمال التي تتطلّب المناقشة والمستويات العُليا من التفكير.

وبناءً على ماسبق من نتائج؛ تُرفض فرضية البحث القائلة: بعدم وجود فروق دالّة احصائياً عند مستوى (0.05) بين نتائج الاستبانة الموجهة للمعلّمين ونتائج تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي وفق المعايير المُعاصرة للكتب المدرسيّة، وتخالف هذه النتيجة مع ما توصّل إليه محمد بني عطا في دراسته (2004) بعدم وجود فروق دالّة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) تُعزى لمُتغير الخبرة التعليمية للمعلمين.

الاستنتاجات والتوصيات:

1-زيادة التخطيط والتنسيق المُسبق بين واضعي المناهج والكتب المدرسيّة، بحيث يتمّ تقويم الكتب المدرسية وتطويرها باستمرار، وهي في طور الإعداد والتجريب.

2-إعداد قائمة تتضمّن المعايير العالمية الواجب مراعاتها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، بحيث تُراعى هذه

المعايير في بناء المناهج وتأليف الكتب.

3-تزويد كتاب الدراسات الاجتماعية للصفّ الرابع الأساسي، بقائمة مراجع ومصادر للمعلومات، يرجع إليها المعلم والمُتعلّم لإغناء المعلومات وتعميق الفهم.

4-إعادة النظر في برامج تأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، لتعريفهم بخصائص ومواصفات الكتب المدرسية الجيدة ومعايير تقويمها.

5-إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التربوية التي تهتم بتقويم كتب التربية الاجتماعية وخاصّةً في مرحلة التعليم الأساسي.

6-إجراء دراسات مُشابهة لهذا البحث، لتقيم كتب مواد أخرى وفق المعايير العالمية للكتب المدرسية.

7-تكثيف التعاون بين وزارتيّ التربية والتعليم العالي فيما يخصّ إجراء دورات تدريب مستمرة لموجهي ومعلميّ مرحلة التعليم الأساسي بهدف اطلاعهم على كافّة المستجدات الحاصلة على صعيد التكنولوجيا والتربية والتعليم.

8-مساهمة كلّ المَعنيين بقطاعات الإنتاج داخل المجتمع من زراعة و صناعة وتجارة ...الخ، والمسؤولين عن المؤسسات الخدمية من صحة وإعلام وغيرها في تحديد محتوى مناهج التعليم الأساسي حتى يتمّ التنسيق بين أهداف هذه المؤسسات ومُتطلّباتها وبين أهداف التعليم الأساسي بهدف تطوير المجتمع.

9-العمل على تكوين أو تشكيل مجموعة مُنظّمة من أفراد المجتمع المحلي، تحمل صفة تمثيلية لأولياء أمور التلاميذ، تُبدي آراءها بالمناهج وطرائق تدريسها وتُشارك في عمليات التأليف والتطوير للمناهج، وتُوصل المشكلات التي يعانيها أولياء الأمور إلى الجهات المُختصّة عن طريق مديريات التربية في المحافظات.

المراجع:

المراجع العربية:

- الخميس، نداء عبد الرزاق. تقويم كتب العلوم للصفّ السابع الإعدادي الموحدة والمطوّرة في دول الخليج العربي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة،2000، ص109-140.

- دروزة، أفنان نظير.*معايير لتقسيم المناهج وتطويرها*. مجلة اتحاد الجامعات العربية،ع31 ، إصدار يوليو، 1999، ص15.

- الدولات، عدنان سالم فلاح. *تقويم كتاب العلوم للصفّ الثامن الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة الزرقاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن،2001.

-سلامة، معلا؛ حوري، عهد. *تحليل محتوى المناهج*. وزارة التعليم العالي، جامعة حلب، كلية التربية، مديرية الكتب والمطبوعات، 2007، 210ص.

– طعيمة، رشدي أحمد. *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع عشر، مدينة نصر، القاهرة،2004، 912ص.

– العامرية، شهلة. *دراسة تقويمية لمحتوى كتاب لغتنا العربية للصفّ السادس الأساسي من وجهة نظر المُعلمين في عمّان*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان،1994.

– عبد الحميد، محمد. *البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم*. عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2005.

– عليمات، عبير راشد. *تقويم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن وبناء نموذج لتطويرها في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، قسم المناهج وطرائق التدريس، 2004.

– العمايرة، محمد حسن. *منهاج الدراسات الاجتماعية الجديد في الأردن للصفّ التاسع الأساسي دراسة تقويمية من وجهة نظر معلمي ومشرفي الدراسات الاجتماعية*. المجلة العربية للتربية، م18،ع1، 1998، ص105–151.

– العوضي، إبراهيم.*دراسة تحليلية تقويمية لكتاب التاريخ للصفّ العاشر في دولة الإمارات العربية المُتحدة في ضوء المعايير المعاصرة*. مدرسة الاتحاد النموذجية للتعليم الثانوي، مجلس أبو ظبي للتعليم، الإمارات العربية المُتحدة، 2010.

– وزارة التربية والتعليم الأردنية. *نموذج تجريب الكتب المدرسية*. عمّان، الأردن،2005.

– الوكيل، حلمي؛ المُفتي، محمد. *أسس بناء المناهج وتنظيماتها*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،2008، ص400.

المراجع الالكترونية:

–صحيفة تشرين، سوريا، عدد 26.10.2014

< http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/326806 > تاريخ الدخول:25.2.2014.

–صحيفة الثورة، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق،سوريا، عدد 22.9.2013

<http://thawra.sy/_archive.asp?FileName=625386353201309212131 46> ، تاريخ الدخول 25.2.2014.

–الوكالة العربية السورية للأنباء.14.10.2014< http://www.sana.sy/.html >

المراجع الأجنبية:

1- Brophy,J.(1992).''The National Curriculum in U.S Elementary Social Studies, Critique of Representative Example''Journal of curriculum Studies, 24 (5), pp (54-75).

2-Chen,k.(1997).''An analysis of the nature and content of 5th and 6th china'', Dissertation

Abstract International.

3- Giannagelo,D.& Kaplan, M.B. (1992). "Analysis and Critique of Selected Socail Studies Textbook". A paper Presented at Tennesse University Meeting on textbook Evaluation.

Memphis, Tennessee (ERIC, Document Reproduction Service, ED353173).

<http://www.eric.ed.gov/ERICDocs/data/ericdocs2sql/content-storage.>

4- Ungurait,Michelle Davidson (2001)." Social Studies Currculum Standards". Social Studies consultant.